جامعة الأزهر
كلية أصول الدين – القاهرة

صفة الكلام الألهى عند الفرق الإسلامية

مقدم من
د/ جمال محمد منصور
المدرس بقسم العقيدة بالكلية

١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

لقد كثر الكلام بين الفرق الإسلامية المختلفة حول بيان حقيقة الكلام الألهي، هذه الصفة هى التى عن طريقها يبلغ الحق تبارك وتعالي أوامره ونواهيه إلى خلقه عن طريق رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام وقبل أن نتحدث عن هذه الأراء أشير إلى أنه يوجد بصدد صفة الكلام الألهي قياسان متعارضان وهما: -

أ- القياس الأول يقول : -

كلام الله تعالى صفة

وكل ما هو صفة له تعالى فهو قديم

∴ فكلامه تعالى قديم

ب- القياس الثانى يقول :

كلام الله تعالى مؤلف من أجزاء مترتبة متعاقبة فى الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث .

∴ كلامه تعالى حادث .

وعلى ضوء هذين القياسيين افترق المسلمون إلى أربع فرق وهم :

أ- أهل السنة.

ب- الحنايلة.

جـ- المعتزله .

د- الكرامية.

** هذا وقد ذهب أهل السنة والحنابلة إلى صحة القياس الاول بينما قدح أهل السنة فى صغري القياس الثانى وهى كلام الله مؤلف من أجزاء مترتبه متعاقبة فى الوجود وقدح الحنابلة فى كبراه (القياس الثانى) وهى أن كل ما هو كذلك فهو حادث.

** أما المعتزلة والكرامية فقد ذهبوا إلى صحة القياس الثانى وقدحت المعتزلة فى صغري القياس الأول وهو أن كلام الله تعالى صفة له وقدحت الكرامية فى كبراه وهى أن كل ما هو كذلك فهو حادث.

وقبل الخوض فى آراء هذه الطوائف لابد من بيان الأدلة النقلية والعقلية على إثبات هذه الصفة للحق سبحانه وتعالى.

أولا: الأدلة النقلية : لقد أخبر القرآن الكريم عن إثبات هذه الصفة لله تعالى فى مواطن متعددة من آياته الكريمات ومن ذلك: –

قوله تعالى "**وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً**"[١] وقال سبحانه وتعالى ايضا "**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ**"[٢] وقوله عز من قال: "**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**"[٣] وقوله تعالى "**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**"[٤] .

** كما يدل أيضا ما جاء فى معناه من القول والنداء والأنباء والقصص والحديث ومن ذلك قوله تعالى "**وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ**"[٥] وقوله "**وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ**"[٦] وقوله"**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**"[٧] وقوله " **قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ**"[٨] وقوله تعالى "**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**"[٩] وقوله سبحانه وتعالى: " **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً**"[١٠]

ونكتفي بهذا القدر من الآيات ونستطيع أن نقول أن الدلالة السمعية على أن الله متكلم متحققة فى كل أخبر الله به عن نفسه من قوله وكلامه وانبائه قصصه وحديثه وأمره ونهيه وتكليمه وندائه ومناجاته وأمثال ذلك. وننتقل فيما يلى إلى :–

بيان الأدلة العقلية على ثبوت صفة الكلام للحق سبحانه وتعالى

وإذا نظرنا إلى العقل نجده يدل على ثبوت صفة الكلام لله تعالى من وجهين .

---

(١) سورة النساء الآية ١٦٤
(٢) سورة الأعراف الآية ١٤٣
(٣) سورة الشورى الآية ٥١
(٤) سورة الكهف الآية ١٠٩
(٥) سورة النحل الآية ٥١
(٦) سورة مريم الآية ٥٢
(٧) سورة الشعراء الآية ١٠
(٨) سورة التوبة الآية ٩٤
(٩) سورة يوسف الآية ٣
(١٠) سورة النساء الآية ٨٧

اولا: أن الحي إذا لم يتصف بالكلام اتصف بضده كالسكوت والبكم وهذه نقائص يجب تتريه الله سبحانه وتعالي عنها فيجب أن يتصف بالكلام لأن ضده نقص محال على الله تعالى.

ثانيا: إذا كان المخلوق ينقسم إلى متكلم وغير متكلم والمتكلم يكون أكمل من غير المتكلم ومن المعلوم أن كل كمال فى المخلوق مستفاد من الخالق فيكون الخالق أحق وأولي.

ومما يدل على أن الكلام صفة كمال وأن عدمه صفة نقص ما ورد فى قوله تعالى:

" **أفلا يَرَوْنَ ألا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً**"[١]

وقوله تعالي:

"" **أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ**"[٢]

فقد أوضحت هاتين الآيتين أن العجز عن النطق والفعل صفة نقص فيكون بالضرورة النطق والقدرة عليه صفة كمال .

أولا: رأى الأشاعرة:

نقول إن حقيقة الكلام عند الأشاعرة هو المعنى القائم بالنفس الذي تدل عليه العبارات وما يصطلح عليه من الإشارات وبناء على ذلك فالمراد بكلام الله تعالي هو المعني القائم بالنفس وهو قديم قائم بذاته تعالي وهو غير العبارات لأنها تختلف بأختلاف الأزمنة والأمكنة والأقوام ولا يختلف ذلك المعنى النفسي فكلامه تعالي ليس من جنس الأصوات والحروف بل هو صفة أزلية قائمة بذات لله تعالي منا فيه للسكوت والآفة هو بها آمرناه مخبر وغير ذلك مما يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وإذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فإنجيل وبالعبرانية فتوراه فالاختلاف فى العبارات دون المسمي كما إذا ذكر الله بألسنة متعددة وبلغات مختلفة(١) [٣]

والكلام عند الأشاعرة غير العلم لأن الإنسان قد يخبر عما لا يعلمه وهو أيضا غير الإدارة لأنه قد يأمر بما لا يريده كمن يأمر عبده

---

(١) سورة طه من الآية ٨٩ .
(٢) سورة الأعراف الآية ١٤٨.
(٣) راجع فى ذلك الاقتصاد فى الاعتقاد صـ ١٠٣ ونهاية الأقدام للشهر ستانى صـ ٣٢٢، والإرشاد إلى قواطع الأدلة للجويني.

قصدا إلى إظهار عصيانة وعدم امتثالة لأمره ويسمي هذا كلاما نفسيا لأن الكلام الحقيقي هو كلام النفس يقول الأخطل .

(إن الكلام لفي الفؤاد وإنما .·. جعل اللسان على الفؤاد دليلا)

ونجد أن الكلام النفسي الذي قال به الأشاعرة ثابت أيضا عن طريق العقل وذلك لأن الكلام اللفظي يدل التزاما على الكلام النفسي وهذا ما عناه الأشاعرة بقولهم القرآن حادث ومدلوله قديم أي أن الألفاظ المنزلة على لسان الملائكة أو علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم دالة على الكلام الأزلي والدلالة محلوقة محدثة والمدلول قديم أزلي[1]

مما سبق يتبين أن الأشاعرة يقولون بأن حقيقة الكلام الألهي هو الكلام النفسي وهو قديم بقدم الذات الإلهية وهو قائم بالله عز وجل وهو يختلف عن الكلام اللفظي الذي هو مؤلف من عبارات وألفاظ وأصوات وهذا النوع يمكن أن يسمعه أي فرد مادامت حاسة السمع عنده سليمة ويمكن كذلك أن يقرأه من يعرف القراءة هذا النوع لا شك حادث فى ألفاظه وفى الأصوات المعبرة عنه.

* أما النوع الثاني من الكلام وهو الكلام النفسي الذي أثبته الأشاعرة فقد عرفه الجويني بقوله (هو الفكر الذي يدور فى الخلد وتدل عليه العبارات تارة وما يصطلح عليه من الإشارات ونحوها ودليل وجود الكلام عنده أن العاقل إذا أمر عبده بأمر وجد فى نفسه اقتضاء الطاعة منه اقتضاء ضروريا والدليل على أن الكلام النفسي بخلاف اللفظي أن الأخير ينطق به ثم يعدم أي يتلاشي سماعه لكن دلالته تستمر" أن اللفظة تتصرم مع استمرار وجدان الاقتضاء فى النفس والماضي لا يراد بل يتلهف عليه ثم يقول هذا النوع من الكلام ليس غريبا فنحن نقول فلأن فى نفسه كلام أي عنده شئ يريد قوله ويقال كذلك قل ما فى نفسك والمقصود بذلك المعني والقصد والغاية التى يريد الإنسان التعبير عنها. [2]

**** تحقيق الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة :**

يقول صاحب شرح العقائد النفسية" تحقيق الخلاف بيننا وبينهم يرجع إلى إثبات الكلام النفسي ونفيه وإلا فنحن لا نقول بقدم الألفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام النفس ودليلنا أنه ثبت بالإجماع وتواتر عن الأنبياء عليهم السلام على أنه تعالي متكلم ولا معني له سوى

(١) نفس المرجع السابق ونفس الصفحات .
(٢) راجع الإرشاد الجويني صـ ١٠٥ - ١٠٦.

أنه متصف بالكلام وقيام اللفظ الحادث بذاته تعالي ضرورة امتناع قيامه بذاته تعالي فتعين النفسي القديم. [1]

ويرى الأشاعر أن القرآن كلام الله تعالي غير مخلوق وهو مكتوب فى مصاحفنا مقروء بألسنتنا مسموع بأداننا غير حال فيها أي مع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والألسنة والآذان بل هو معني قديم قائم بذات الله تعالي .

إذا كان هذا هو رأي الأشاعرة فى كلام الله تعالي فقد اعترض على ذلك المعتزلة بعدة اعتراضات.

وفيما يلي سوف نورد الاعتراضات ورد الأشاعرة عليها والتعقيب عليها بما نراه.

**** الاعتراض الأول للمعتزلة:**

يقولون كيف سمع موسي كلام الله تعالي وهو عندكم ليس بحرف ولا صوت وللأشاعرة على هذا الاعتراض جوابين هما:

أ- أنه يجوز سماع الكلام الذي هو المعني النفسي وليس بحرف ولا بصوت أما كيفية ذلك فلا يعلمها إلا من سمع الكلام كموسي عليه السلام وهذا هو ما اختاره الإمام الغزالي(حيث قرر أنه موسي عليه السلام سمع كلام الله الأزلي من غير صوت ولا حرف فكما ترى ذاته رؤية تخالف رؤية الإجسام والأعراض ولا تشبهها فيسمع كلامه سماعا يخالف الحروف والأصوات ولا يشبهها). [2]

**** التعقيب على الجوانب الأول:**

نعقب على جواب الأشاعرة على الاعتراض الاول من المعتزلة بأمرين:

-

أ- أنا لله قد خاطب سيدنا موسي عليه السلام بقوله سبحانه وتعالي" **وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني** وأقم الصلاة لذكري" فالذي سمعه سيدنا موسى هو الموحي به إليه فهل يصح أن يقال إن الموحي به إلى موسى فى هذه الآيات هو المعني القديم فقط نقول إن الذي سمعه موسى هو الموحى إليه

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني صـ ٩٣.
(٢) راجع الاقتصاد فى الاعتقاد للإمام الغزالي صـ ١٠٩ .

لفظا ومعني وهو كلام الله تعالي وليس المقصود فقط المعني القديم.

ب- إذا كان الإمام الغزلي يقول إن المسموع ليس بصوت فكيف نفسر نداء الله لسيدنا موسي في قوله عز وجل " **وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين**"[١] وقوله "**وناديناه من جانب الطور الأيمن**"[٢] فهل نقول أنه ليس نداء بصوت كما قال الغزالي أو نقول أنه نداء من ليس كمثلة شئ وهو الحق .

**** الجواب الثاني للأشاعرة على اعتراض المعتزلة :**

وهذا الجوانب بنسب إلى أبي إسحاق الاسفرايني وأبي منصور الماتريدي وحاصله كما يقول السعد أن معني قوله تعالي "**حتى يسمع كلام الله** "أي يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسي عليه السلام سمع صوتا دالا علي كلام الله تعالي ولكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم[٣].

ويشير السعد إلى مصدر هذا الصوت حيث يذكر أن موسي عليه السلام سمع كلام الله تعالي من جميع الجهات على خلاف ما هو العادة وأنه سمعه من جهة لكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعنا وحاصلة أنه أكرم موسي عليه السلام فأفهمه كلامه بصوت خلقة من غير نسب لأحد من خلقة[٤] .

أقول إن هذا الجواب في مضمونة يتوافق مع ما ذهب غليه المعتزلة ويوضح هذا الإمام الرازي عند تفسيره لقوله تعالي" **فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى**"[٥]

حيث يقول: إن أهل السنة من أهل ما وراء النهر فقد اثبتوا الكلام القديم إلا أنهم رعموا إن الذي سمعه موسي عليه السلام صوت خلقة الله تعالي في شجرة واحتجوا بالآية على أن المسموع هو الصوت المحدث

(١) سورة الشعراء الآية رقم ١٠.
(٢) سور مريم الآية رقم ٥٢
(٣) شرح العقائد النفسية صـ ٩٤.
(٤) شرح المقاصد صـ٢ ص ٧٧.
(٥) سورة طه الآيات ١١:١٣

فقد قالوا أنه تعالي رتب النداء على أنه أتي النار والمرتب على المحدث محدث.[١]

ونستطيع أن نرد على هذا الجواب بأن الموحي هو الله والموحي إليه هو موسي عليه السلام والموحي به هو كلام الله لفظا ومعني ولا يعقل أن يكون الموحي هو الله بواسطة خلق الصوت في الشجرة أو غيرها مما يتوهم أن الله خلقه فيه.

الأعتراض الثاني:

إن الكلام ينقسم إلى أمر ونهي وخبر ووعد ووعيد وقد قال الأشاعرة إن الكلام هو المعني القائم بالنفس وهو قديم وبناء على ذلك يعترض بأن الأمر والنهي في الأزل سفه لأنه لا مأمور ولا منهي والأخبار في الأزل بطريق المضي كذب محض يجب تنزية الله عنه.

جواب الأشاعرة على هذا الاعتراض :

(قد أجابوا بقولهم إن لم تجعل كلامه في الأزل أمرا ونهيا وخبرا فلا إشكال فإن جعلناه فالأمر في الأزل لإيجاب تحصيل المأمور به في وقت وجود المأمور وصيرورته أهلا لتحصيله فيكفي وجود المأمور في علم الأمر والأخبار بالنسبة إلى الأزل لا تتصف بشئ من الأزمنة إذ لا ماضي ولا مستقبل ولا حال بالنسبة إلى الله تعالي لتنزهه عن الزمان كما أن علمه أزلي لا يتغير بتغير الأزمان)[٢].

الاعتراض الثالث الذي يرد على رأي الاشاعرة : -

* يقول الاعتراض: لو كان كلام الله تعالي حقيقة في المعني القديم مجازا في النظم المؤلف لصح نفيه عنه بأن يقال (ليس النظم المنزل المعجز المفصل إلى السور والآيات كلام الله تعالي والإجماع على خلافه وأيضا المعجز المتحدي به هو كلام الله تعالي حقيقة مع القطع بأن ذلك إنما يتصور في النظم المؤلف المفصل إلى السور والآيات إذا لا معني لمعارضة الصفة القديمة .

(١) راجع تفسير الرازي ١٢ : ١٦.
(٢) شرح العقائد النسفية صـ ٩٠.

*** الإجابة على هذا الاعتراض :**

يجيب عن هذا صاحب شرح العقائد النسفية بقوله (التحقيق أن كلام الله تعالي اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم وبين اللفظ الحادث المؤلف من السور والآيات ومعني الإضافة أنه مخلوق لله تعالي ليس من تأليفات المخلوقين فلا يصح النفي اصلا ولا يكون الإعجاز والتحدي إلا فى كلام الله تعالي)

*** ونلاحظ أن هذا الجواب لا يعبر عن المذهب الأشعري فى حقيقة كلام الله تعالي إذا يراد بها فى هذا المذهب أنها صفة ذاتية هى المعني النفسي القائم بذات الله تعالي وليس اللفظ إلا تعبيرا عن هذه الصفة ودليلا عليها كما ذكر صاحب الجواب قبل قليل فهو إذن رأي خاص به لم يجد مفرا من الاعتراض السابق إلا بالقول به أليس المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام؟

ثانيا: رأي المعتزلة

ذهبت المعتزلة فى إثبات صفة الكلام الإلهي مذاهب مختلفة إلا أنها اتفقت على أسس رئيسية ثلاثة هي:

١- اتفقت على أن كلام الله تعالي محدث غير قديم.

٢- أن كلام الله تعالي قائم بمحل لا بالله .

٣- أن الكلام هو ما يسمع فقط.

ولشرح ذلك أو التدليل عليه بإيجاز نقول : إن المعتزلة يرون أن كلام الله تعالي هو المسموع المكون من حرف وأصوات وأن المتكلم عندهم من فعل الكلام لا من قام به الكلام أما عن الكلام فقد قالت أنه يحصل من الحروف المعقولة وله نظام مخصوص[١]

والكلام عند المعتزلة هو والصوت شئ واحد يدل على ذلك أن الكلام لو كان غير الصوت لصح وجود الصوت دون الكلام لكن الملاحظ أن الصوت المقطع هو الكلام لآن الكلام لا يسمع إلا عن طريق الصوت والكلام عند المعتزلة.

لا يبقي لأنه صوت والصوت يسمع وقت النطق به وبعد ذلك يتلاشئ ولما كان الكلام لا ينفصل عن الصوت وجب أن يكون حكمه حكم الصوت حادث .

---

(١) يراجع المحيط بالتكاليف للقاضي عند الجبار صـ ٣٠٩.

يقول القاضي عبد الجبار " إن الله متكلم بكلام هو فعل من أفعاله وهو مخلوق محدث يحدثه الله تعالي وقت الحاجة وهذا الكلام لا يصح أن يكون قائما به سبحانه وإلا كان محلا للحوادث وإنما يحدثه الله تعالي فى محل فيسمع من المحل وهذا المحل لابد أن يكون جسما جمادا حتى لا يكون هو المتكلم به بل المتكلم به هو الله سبحانه وتعالي[١].

وهذا النص يوضح رأي المعتزلة فى أن كلام الله تعالي صفة فعلية.

وليس صفة نفسية فهم منكرون للكلام النفسي القديم ويرون فى إثباته ثبوت المثل لله تعالي فى القدم يقول القاضي عبد الجبار (إن كلام الله تعالي لا ينبغي أن يكون قديما وإلا كان مثلا لله تعالي فى القدم)[٢].

فهم يقولون بأن كلام الله حادث ومنه القرآن الكريم ويرون أن القرآن هو كلام الله وهو يحدث فى كل مرة يقرأ فيها أو يسمع ويستشهدون على ذلك بآيات كثيرة منها قوله "**إنا أنزلناه في ليلة القدر**"[٣] وقوله "**إنا أنزلناه في ليلة مباركة**"[٤] وقوله " **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن** "[٥] فهذه الآيات وغيرها تدل على إنزال القرآن إلى الأرض **يقول القاضي عبد الجبار** "وقد دل الله على ذلك فى محكم كتابه فقال "**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث**"[٦].

والذكر هو القرآن بدليل قوله "**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**"[٧] فقد وصفه بأنه محدث ووصفه بأنه منزل والمنزل لا يكون إلا محدثا وفيه دلالة على حدوثه من وجه آخر لأنه قال "**وإنا له لحافظون**" فلو كان قديما لما كان فى احتياج إلى حافظ يحفظه ثم يقول وأظهر من ذلك قوله تعالي "**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها**

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) راجع شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار صـ ٤٩ نشر وهبه، راجع الكشاف حـ٣ صـ ٤٢،٤٣ عند تعرضه لتفسير الآية رقم ٩ من صورة طه.

(٣) سورة القدر الآية رقم ١

(٤) سورة الدخان الآية رقم ٣

(٥) سورة البقرة الآية رقم ١٨٥.

(٦) سورة الأنبياء الآية ٢ .

(٧) سورة الحجر الآية ٩ .

مثاني"[١] فقد وصفه بأنه منزل أولا ثم قال أحسن الحديث ووصفه بالحسن والحسن من صفات الأفعال ووصفه بأنه حديث وهو والمحدث واحد فهذا صريح ما ادعيناه وسماه كتابا وذلك يدل على حدوثه كما تقدم وقال " متشابها" أي يشبه بعضه بعضا فى الأعجار والدلالة على صدق من ظهر عليه وما هذا حالة لابد وأن يكون محدثا[٢].

والكلام عند المعتزلة ليس هو آخر الكلام الألهي لأن الله لا يمتنع عن الكلام بل هو متكلم دائما يكلم الملائكة حالا فحالا لكن يمكن عد القرآن آخر الكلام الألهي من ناحية أنه آخر رسالة تنزل على بني أدم وأنه أيضا آخر شريعة[٣].

فالكلام الألهي عندهم حادث لسببين هما: -

١) لأن الله وحده قديم وما عداه حادث فمن قال بقدم الكلام الألهي فقد أشرك معه سبحانه غيره فى القدم.

٢) أن المتكلم يحسن أن يتكلم إذا استفاد من كلامه أو أفاد وهذه القاعدة لا تنطبق على القرآن إذا كان ازليا فالله عزوجل يقول فى كتابه "**قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات**"[٤]

فهذا الكلام يدل ... إذا كان أزليا كما تزعم الأشاعرة على أن نوحا موجود من الأزل ويدل على أن الكلام الألهى يناقض نفسه فمن أين يكون نوح أزليا وفى نفس الوقت يصح القول إنا أرسلنا نوحا.

ونستطيع أن نوجز رأي المعتزلة فى أنهم يقولون بأن كلام الله حادث وهو فعل لله وهو جسم وهذا الكلام شئ عارض ويعتبرون الحركة عرض وكل عرض عندهم فهو حركة وقراءة الإنسان للقرآن ليس سوي حركة تأتي وتنقضي ويرون أن القرآن مخلوق لله وأنه إذا تلي أو كتب أو حفظ فإنه يوجد مع تلاوته أو كتابته أو حفظه وأن هذا الكلام قائم بمحل لا بالله.

---

(١) سورة الزمر من الآية ٢٣ .

(٢) راجع شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار صـ ٥٣١ ، ٥٣٢ نشر وهبه.

(٣) راجع المجموع من المحيط بالتكاليف صـ ٣٣٦ وما بعدها.

(٤) سورة هود الآية ٤٨.

تعليق على رأي المعتزلة والرد عليه:

من الواضح أن المعتزلة بمذهبهم ينكرون أن يكون الكلام قائما بالنفس وبالتالي ينكرون كونه صفه قائمة بذاته تعالي بناء على مذهبهم فى الصفات فقد ذهبت المعتزلة إلى القول بأن كلام الله تعالي حادث إلا أن كون المتكلم متكلما من صفات الأفعال والمتكلم عندهم هو من فعل الكلام ثم ليس للفاعل من فعله حكم يرجع إلى ذاته إذ المعني بكون الفاعل فاعلا عندهم وقوع الفعل منه وعلى موجب ذلك لم بشترطوا قيام الكلام بالمتكلم كما لا يجب قيام الفعل بالفاعل.[١]

ومما يجدر الإشارة إليه أن رأي المعتزلة فى مسألة الكلام قد وافقهم فيه كل من الخوارج والزيدية والأمامية[٢].

**** الرد على المعتزلة :**

من الواضح أن رأي المعتزلة بالنسبة لكلام الله تعالي يقوم على أساس أن المتكلم يكون متكلما بكلام قائم بغيره فكلامه تعالي مخلوق خلقة الله منفضلا عنه وهو قول خرجوا به عن العقل والشرع واللغة.

وبيان بطلان مدهبهم من عدة وجوده :

الأول: إذا كان الله قد خلقه منفصلا عنه لم يكن كلامه فإن من المعلوم عقلا أن الكلام والقدرة والعلم وسائر الصفات إنما يتصف بها من قامت به لا من خلقها وفعلها فى غيره ولهذا إذا خلق الله حركة وعلما وقدره فى جسم كان ذلك الجسم هو المتحرك العالم القادر بتلك الصفات فلم تكن صفات الله بل مخلوقات له وهذا مبني على أن القاعدة العقلية العامة هي أن الصفة إذا قامت بمحل عاد حكمها إلى ذلك المحل فكان هو الموصوف بها ولا يعود حكمها إلى غير ذلك المحل فلا يكون موصوفا بها فالحركة والسكون صفتان إذا قام كل منهم بمحل كان ذلك المحل هو المتحرك أو الساكن ولا يصح عقلا أن يكون الشئ متحركا بحركة تقوم بغيره أو ساكنا بسكون يقوم بغيره.[٣]

---

(١) راجع الإرشاد للإمام الجويني صـ ١٠٩ .

(٢) راجع الإرشاد للإمام الجويني صـ ١٠٠.

(٣) راجع نهاية الأقدام صـ ٢٨٣، ٢٨٤ والإرشاد صـ ١٠٩ ومناهج السنة رقم ١/ ٢٢٢.

الثاني: إن الرسل عليهم الصلاة والسلام حينما أخبروا الناس بأن الله تعالي (كلم وقال وناجي ونادى) لم يفهموهم إن هذه المخلوقات منفصلة عنه بل الذي أفهمومهم إياه أن الله نفسه هو الذي تكلم والكلام قائم به لا بغيره ولهذا ذم الله تعالي من يعبد إله لا يتكلم فقال "**ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا**"[١]

ولا يحمد شئ بأنه متكلم ويذم بأنه غير متكلم إلا إذا كان الكلام قائما به.

الثالث : لو كان كلام الله لا يكون إلا ما خلقه في غيره كما يذهب المعتزلة لوجب أن يكون نطق الألسن والأيدي والأرجل والجلود بالشهادة على الإنسان يوم القيامة أن يكون هذا كله كلام الله لأنه خلقه فى غيره.[٢]

وليس الأمر كذلك لأن الله تعالي قد نسب الشهادة والنطق والكلام المخلوق له إلى هذه الأعضاء حيث قال عز وجل " **يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم**"[٣] وقال أيضا "**وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون**"[٤]

وقال أيضا "**اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم** "[٥]

الرابع : إن قول المعتزلة إن القرآن كلام الله وإنه خلقه فى غيره شبيه بفكرة الحلول عند النصاري فقد نقل البخاري عن ابن عيينة أنه قال عن قول المعتزلة "ما أشبه هذا القول بقول النصارى" ويعقب ابن تيمية على هذا قائلا وهو كما قال "فإن عيس مخلوق وهم يجعلونه نفس الكلمة لا يجعلونه المخلوق بالكلمة وأيضا فأئمة النصارى يقولون إن الله ظهر فى صورة البشر مترائيا لنا كما ظهر كلامه لموسي فى الشجرة فالصوت المسموع هو كلام الله وإن كان خلقة فى غيره وهذا المرئي هو الله وإن كان قد حل فى غيره[٦].

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٨.
(٢) الأصفهانية صـ ٦٤ ومناهج السنة ١/١٢٢/٢٢٣.
(٣) سورة النور الآية ٢٤.
(٤) سورة فصلت الأية ٢١.
(٥) سورة يس الأية ٦٥ .
(٦) الأصفهانية صـ ٦٤، ٦٥.

ثالثا: رأي الفلاسفة :

- يرى الفلاسفة أن كلام الله تعالي هو ما يفيض على النفوس من المعارف والمعاني عن طريق العقل الفعال وأن رؤية الملك وسماع الكلام المنظوم إنما يكون عن طريق التخيل .

* **يقول أبن سيناء:** (وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل ومحصلا للأخلاق التى تكون الفضائل العملية وأفضل هؤلاء هو المستعد لمرتبه النبوة) ثم يذكر ابن سينا أن من خصائصه أن يسمع كلام الله ويري ملائكه الله تعالي وقد تحولت على صورة يراها وأن هذا الذي يوحي غليه تتشبه له الملائكة ويحدث فى سماعه صوت يسمعه يكون من قبل الله تعالي والملائكة فيسمعه من غير أن يكون ذلك كلاما من الناس والحيوان والارض وهذا هو الموحي إليه.[١]

* **والملائكة فيما يري ابن سينا هى العقول المجردة وهو يعني بها خاصة العقل العفال الذي يطلق عليه الروح القدس الذي تفيض أفعاله فيضانا على المتخيلة فتحاكيها المتخلية أيضا بأمثلة محسوسة ومسموعة من الكلام.[٢]**

ويقول شارح المقاصد:

* فى تقرير الفلاسفة لنزول الوحي وظهور الملك مع أنه من المجردات دون الأجسام (أن النائم ومن يجري مجراه فى عدم استيلاء الحواس عليه قد يشاهد صورا غريبة ويسمع أصواتا عجيبة ليست بمعدومة صرفه ولا موجودة فى الخارج بل هى القوة المتخيلة والحس المشترك وربما لا تكون متأدية غليه من طرف الحواس الظاهرة بل من عالم آخر فلا يبعد أن يكون لبعض أفراد الإنسان نفس شريفة شديدة الاتصال بعالم العقل قليلة الألتفات إلى عالم الحس ومتخلية شديدة جدا قوية التلقي من عالم الغيب قليلة الانغماس فى جانب الظاهر لا تعصيها المصورة ولا تشغلها المحسوسات عن أفعالها الخاصة ويحصل لهذا الإنسان.

فى حالة اليقظة : -

- أن يتصل بعالم الغيب ويتمثل بقوته المتخيلة العقول المجردة والنفوس السماوية أشباحا مصورة سيما العقل الفعال الذي له زيادة

---

(١) النجاة صـ ٢٩٩ طبعة الكردي .
(٢) النجاة صـ ١٦٧

اختصاص بعالم العناصر فتخاطبه وتحدث في سمعه كلاما مسموعا يحفظ ويتلي ويكون ذلك من قبل الله وملائكته لا من الإنسان وهذا معني الوحي ونزول الوحي ونزول الملك والكتاب وقد يكون ذلك على غاية الكمال فيعبر عنها بمشاهدة وجه الله الكريم وسماع كلامه من غير واسطة.

*** تعقيب على رأي الفلاسفة :**

واري أن كلام الفلاسفة فى تفسير كلام الله تعالي يتنافي مع حقائق الإسلام وما جاء فى الكتاب والسنة عن حقيقة الوحي والملائكة ونزول ملك الوحي على الأنبياء عليهم السلام وكلام الله تعالي بواسطة أو بغير واسطة فهم ينفون أن يكون الله تعالي متكلما حقيقة بكلام يقوم بذاته فليس مفهوم الكلام عندهم إلا ما يحدث فى النفوس من التصريف والأعلام من غير أن يكون له كلام منفصل عن نفوس الأنبياء والمرسلين يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (بحق وهذا قول الصابئة والمتفلسفة والموافقين لهم كابن سينا وأمثاله ومن دخل مع هؤلاء من متصوفة الفلاسفة ومتكلميهم كأصحاب مذهب وحده الوجود).[1]

رابعا: راي الكرامية:

ذهب الكرامية إلى القول بأن كلامه سبحانه حروف وأصوات وهذه الحروف والأصوات حادثة وهى مع حدوثها قائمة بذاته تعالي عن قولهم علوا كبيرا، والكرامية يفرقون بين القول والكلام فيقولون القرآن قول الله تعالي لا كلامه وإنما كلامه قدرته على التكلم وهو قديم والقول حادث لا محدث .

لان الحادث عندهم هو كل ما كان له ابتداء وقائم بالذات وهو حادث بقوله كن لا بالقدرة.

*** تعقيب على رأي الكرامية والرد عليهم: -**

ويرد عليهم بأن قيام الحوادث بذاته تعالي محال لأن ما يخلو عن الحوادث فهو حادث والله تعالي قديم منزه عن الحدوث وهذا هو رد الاشاعرة.[2]

(١) منهاج السنة ١/٢٢١.
(٢) منهاج السنة ١/ ٢٢١

ويرد عليهم ابن تيمية بقوله (ولا نقول بأنه صار متكلما بعد أن لم يكن متكلما فإنه وصف له بالكمال بعد النقص وأنه صار محلا للحوادث التى كمل بها بعد نقضه ثم حدوث ذلك الكمال لابد له من سبب).

خامسا: رأي الحنابلة: -

* ذهب بعض المنتمين إلى الأمام أحمد إلى القول بأن كلامه تعالي بحروف وصوت يقومان بذاته وأنه قديم.[1]

* وقالوا (بأن هذه الحروف والكلمات مع كونها مترتبة ومتعاقبة فهي صفة قديمة وقائمة بذاته تعالي وقد تغالي بعضهم حيث زعم أن هذه الحروف التى نقرأها قديم)[2].

تعقيب على رأى الحنابلة والرد عليهم :

اولا : أن هذا القول بأن الحروف والأصوات قديمة باطل بالضرورة فإن حصول كل حرف مشروط بانقضاء الآخر فيكون له أول فلا يكون قديما بل حادثا فكذا المجموع المركب منها يكون حادثا لا قديما[3].

*** يمكن أن نلخص الرد عليهما بأن نقول لهما أن الكلام له إطلاقان :**

١- الألفاظ المكونه من الحروف والاصوات وهى حادثة .

٢ - المعنى النفسى القائم بذاته تعالى وهو قديم .

فبالإطلاق الأول : لا يصح أن يكون قائما بذات الله تعالى كما اوضحنا ذلك أثناء الرد على المعتزلة وبالإطلاق الثانى يصح أن يكون الكلام قائما بذاته لكونه معنى نفسيا متصفا بالقدم ويقال لهم إن تفسيركم للكلام بأنه الحروف والأصوات الحادثة فقط تفسيرا فيه قصور وتجاف للحقيقة وبعدا عن الواقع حيث أنكرتم الكلام بالمعنى النفسى القديم وهذا القوم يجعلكم تسيرون فى ركاب المعتزلة وكل ما بينكم وبينهم من فرق أنكم قلتم أن تلك الحروف والأصوات قائمة بذاته تعالى وجوزتم قيام الحادث بالقديم فأما المعتزلة فإنهم قالوا بأنها حادثة لا تقوم بذاته تعالى بل إنها قائمة بغيره .

سادسا رأى السلف :

١)مدلول الكلام عند السلف لقد تناوع الناس فى مدلوله على عدة أقوال.

* فقيل هو إسم اللفظ الدال على المعنى وقيل هو المعنى المدلول عليه باللفظ .

(١) انظر لمع الأدلة صـ ٦٥، شرح الطوالع صـ ١٨٣ ، شرح الموقف صـ١٤٨.
(٢) شرح المواقف صـ ٨، ٩٣ وشرح البيجوري على الجوهرة صـ ٨٥ .
(٣) شرح الموقف صـ ١٤٨

* وقيل هو اسم يطلق على كل من المعنى واللفظ بطريقة الاشتراك اللفظى
* وقيل هو اسم اللفظ والمعنى يتناولها عند الإطلاق وقد يراد به أحدهما عند التقييد .
* وهذا الأخير هو قول السلف وأئمة الفقهاء[١].

والقول الذى أطلبق عليه السلف هو أن كلام الله تعالى غير مخلوق فهذا هو المتواتر عند السلف والأئمة من أهل البيت وغيرهم[٢].

*** تفصيل رأى السلف :**

لقد عرض رأى السلف كلا من الأمام الشهر ستأنى والإمام إبن تميمة وفيما يلى سنذكرهما .

*** رأى السلف فى نظر الشهر ستانى :**

يقول فى كتابة (نهاية الأقدام) قالت السلف والحنابلة قد تقرر الإتفاق على أن ما بين الدفتين كلام الله وان ما نقرأه ونسمعة ونكتبه عن كلام الله فيجب أن تكون تلك الكلمات والحروف هي بعينها كلام الله ولما تقرر الاتفاق على ان كلام الله غير مخلوق فيجب أن تكون تلك الكلمات أزلية غير مخلوقة ولا يظن بنا أن نثبت القدم للحروف والأصوات التى قامت بألسنتا وصارت صفات لنا فإنا نعلم على القطع نعلم افتتاحها واختتامها وتعلقها بإكتسابنا وأفعالنا وقد بذل السلف أرواحهم وصبروا على أنواع البلاء والمحن من معتزلة الزمان دون أن يقولوا بأن القرآن مخلوق ولم يكن ذلك على حروف وأصوات هى افعالنا وإكسابنا بل هم عرفوا يقيناً أن لله تعالى قولاً وكلاماً وأمراً وأن أمره غير خلقة بل هو أزلى قديم بمقدمه.

كما ورد القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى (ألا له الخلق والأمر)[٣] وقوله (لله الأمر من قبل ومن بعد)[٤] وقوله (إنما قولنا لشئ إذا وقوله (وإذا قال ربك)[٥] .

وقوله : (وإذا قلنا للملائكة)[٦] وقولة (وقال الله)[١] فالقول قد ورد فى السمع مضافاً إلى الله أخص من إضافة الخلق فإن المخلوق لا ينسب

---

(١) راجع مجموع الفتاوى لأبن تميمة ٦٧/١٢
(٢) درء تعارض العقل والنقل ٣٢٣/٢ ، منها السنه ٣٢١/١
(٣) سورة الإعراف آيه : ٥٤
(٤) سورة الروم آيه : ٤
(٥) سورة البقرة آيه : ٣٠
(٦) سورة البقرة آيه : ٣٤

إلى الله تعالى ، إلا من جهة واحدة وهى الخلق والإبداع والأمر ينسب إليه لا على تلك النسبة وإلا فيرتفع الفرق بين الخلق والأمر ، والخلقيات والأمريات .

وقالوا ومن جهة العقل أن العاقل يجد فرقا ضروريا بين قال وفعل وبين أمر وخلق ولو كان القول فعلا كسائر الأفعال بطل الفرق الضرورى فثبت أن القول غير الفعل وهو قبل الفعل وقبليته قبلية أزلية إذ لو كان له أول لكان فعلا سبقة قول آخر ويتسلسل ثم قال الشهر ستأنى حاكيا عن السلف وحققوا زيادة تحقيق فقالوا :

* قد ورد فى التنزيل أظهر مما ذكرناه من الأمر وهو التعرض لإثبات كلمات الله حيث قال تعالى (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته)[١] (ولولا كلمة سبقت من ربك)[٢] (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى)[٣] (ولو أنما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله[٤].

فتاره يأتى الكلام بلفظ الأمر وتثبت له الوحدة الخالصة التى لاكثرة فيها قال تعالى (وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر[٥] وتارة يجئ بلفظ الكلمات فتثبت لها الكثرة البالغة التى لا وحدة فيها ولا نهاية لها (ما نفدت كلمات الله)[٦].

إذن فله سبحانه وتعالى أمر واحد وكلمات كثيرة وذلك لا يتصور إلا بحروف فمن هنا قلنا : أمره واحد قديم وكلماته كثيرة أزلية والإبداع والخلق وإنما يبتدئ من الأرواح ، والأجسام وأما الكلمات والحروف والأمر فأزليه قديمة فكما أن أمره لا يشبه أمرنا فكلماته وحروف كلماته لا تشبه كلامنا وهى حروق قدسية علوية وهم يسلمون الفرق بين القراءة والمقرءه والكتابه والمكتوب ويحكمون بأن القراءة التى هى صفاتنا وفعلنا غير المقروه الذى ليس صفة لنا ولا فعلنا غير أن المقروء بالقراءة قصص واخبار واحكام وأوامر وليس المقروء من قصة أدم وإبليس هو

---

(١) سورة الأنعام آيه ١١٥
(٢) سورة طه آيه : ١٢٩
(٣) سورة الكهف آيه : ٢٠٩
(٤) سورة لقمان آيه : ٢٧
(٥) سورة القمر آيه : ٥٥
(٦) سورة لقمان آيه : ٢٧

بعينه المقروء من قصة موسى وفرعون وليست أحكام الشرائع الماضية هى بعينها أحكام الشرائع الخاتمة .

وحاصل كلام الشهر ستانى فى عرض رأى السلف أن كلام الله تعالى هو المقروء بألسنتا المكتوب فى المصاحف المحفوظ فى الصدور وأنه قديم أزلى بحروفه وإنه لا يشبه كلامنا وأن قول الله تعالى ليس فعلا ضرورة التفرقة بين الخلق والأمر نقلا وعقلا[١].

هذا هو رأى الشهر ستانى فى عرضة لرأى السلف فى كلام الله تعالى فما هو رأى السلف فى نظر إبن تميمة؟

يعقب الإمام ابن تميمة على رأى الشهر ستانى هذا بقوله (وأما القول الذى دكره الشهر ستانى فقال به طائفة كبيرة وهو أحد القولين لمتأخرى اصحاب احمد ومالك والشافعى وغيرهم من الطوائف كما ذكر ذلك الأشعرى فى كتاب المقالات) ثم يقول (فبعض هذا القول الذى ذكره الشهر ستانى عن السلف منقول بعينه عن السلف مثل إنكارهم على من زعم أن الله خلق الحروف وعلى من زعم أن الله لا يتكلم بصوت ومثل تفريقهم بين صوت القارئ وبين الصوت الذى يسمع من الله ونحو ذلك فهذا كله موجود عن السلف والآئمة).

وبعض ما ذكره من هذا القول ليس معروفا عن السلف والأئمة لعين اللفظ المؤلف المعين ولكن القول الذى أطبقوا عليه هو أن كلام الله غير مخلوق ولكن الناس تنازعوا فى مرادهم بذلك والنزاع فى ذلك موجود فى عامة الطوائف من اصحاب أحمد وغيرهم .

ويرى ابن تميمة أن الشهر ستانى ترك رأيا فيما ذكره من الأقوال وهو أن كلام الله تعالى وقوله مع أنه غير مخلوق وأنه قائم به وأن الله لم يزل متكلما ولكنه يتعلق بمشيئة الله تعالى وقدرته وحاصل هذا الرأى هو أنه لم يزل متكلما إذا شاء بكلام يقول به وهو متكلم بصوت يسمع وأن نوع الكلام قديم وإن لم يجعل نفس الصوت المعين قديما وهذا الرأى مأثور عن أئمة الحديث والسنه[٢].

التعقيب على صفة الكلام الإلهى :

من خلال تناولنا لأراء الطوائف المختلفة فى مسألة الكلام الإلهى تبين لنا أنهم اختلفوا حولها ، والذين قالوا بنفى تلك الصفة وقصرها على خلق الله للكلام فى جسم من الأجسام (المعتزله) نستطيع أن نقول عنهم أن

(١) راجع نهاية الأقدام للشهر ستانى ص٣١٣ : ٣١٧ بشئ من التصرف .
(٢) درء التعارض بين العقل والنقل ٢٢٣/٢ ، منهاج السنه ٢٢١/١

هؤلاء الناس لم يرسخ الحق فى قلوبهم وعندما قالوا بذلك يلزمهم بأن يقولوا ان الشجرة كلمت موسى وقالت إنى أنا الله رب العالمين ، كما أنهم يلزمهم أن يكون الله تبارك وتعالى وتقدس عن قلوبهم علواً كبيراً لم يزل غير متكلم فيصير الأمر بذلك إلى إنكار الإله وذلك لان سيدنا إبراهيم عندما حاج قومة احتج عليهم بأن الأصنام لا تنطق فكيف تكون أهل للألوهية والعبودية تعالى الله عن قولهم علوا كبيراً ولعل ما يبطل هؤلاء علاوة على ما ذكر من ردود هذا المشهد من مشاهد يوم القيامة عندما ينادى الحق سبحانه وتعالى (لمن الملك اليوم) فلا يرد عليه أحد فيرد الحق سبحانه وتعالى مجيباً على نفسه (لله الواحد القهار)[١].

كما يقول الأشعرى فإذا كان الله يقول ذلك مع فناء الأشياء فإنه يصح أن كلامة سبحانه وتعالى خارج عن الخلق لأنه يوجد ولا شئ من المخلوقات موجود[٢].

هذا ويعد المعتزلة من أول المنادين بخلق القرآن ولقد كانت مشكلة خلق القرآن من أكبر المشاكل التى تعرض لها الفكر الإسلامى وذهب ضحيتها خلق كثيرون وعذب بسببها الإمام أحمد رضى الله عنه[٣] وأما الكرامية الذين صرحوا بقيام الحوادث بذاته تعالى فلا يغيب أن ما قام به الحادث فهو حادث فهذا القول يجرهم إلى إثبات الحدوث فى جانب الحق جلا وعلا وهو ما ينفى الألوهية وأما قول الحنابلة لا يصدقة عقل وحسبهم أن يتفكروا عندما يقرؤا قول الله تعالى (آلم) ويلاحظوا أنها مكونه من ثلاث أحرف ولكل واحد منهم ابتداء وانتهاء ووسط أما الرأى الذى اجمع عليه السلف فهو أن القرآن كلام الله قديم وهو غير مخلوق، هذا ما يجب اعتقاده بالنسبة للمسلم .

والله اعلم ...

(١) سورة غافر آيه : ١٦
(٢) راجع نشأة الأشعرى وتطورها ، د./ جلال موسى ص ٤٢٦ ، ٤٢٧ ط دار الكتاب .
(٣) الإبانه عن أصول الديانه للأشعرى ص ١١٢

المراجع

١- القرآن الكريم .
٢ - شرح الأصول الخمسة – تحقيق عبد الكريم عثمان ، نشر وهبة ١٩٦٥م .
٣ - شرح الموقف الخامس فى الإلهيات بتحقيق أ.د / أحمد المهدى نشر الأزهر .
٤ - نهاية الإقدام للشهر ستانى ، حررة الفرد جيوم ، وكتبه المثنى بغداد .
٥ - المجموع من المحيط بالتكليف للقاضى عبد الجبار بن أحمد ط بيروت سنه ١٩٥٦ .
٦ - الإقتصاد فى الاعتقاد للإمام الغزالى ، طبعة صبيح .
٧ - الإرشاد إلى قواطع اللأدلة وأصول الاعتقاد الجوينى – تحقيق محمد يوسف موسى .
٨ - الإبانه عن أصول الديانه للأشعرى طبعة دار الطباعة المحمية .
٩- مجموع الفتاوى لإبن تميمة طبعة ثانية سنه ١٣٩٩ هـ مطابع المختار الإسلامى .
١٠- نشأة الأشعرية وتطورها د. جلال موسى ط دار الكتاب اللبانى .
١١- شرح البيجورى على الجوهرة – دار الكتب الجامعية .
١٢- النجاة لإبن سينا – طبعة الكردى .
١٣- شرح المواقف للجردى .
١٤- شرح المقاصد لسعد الدين التفتازانى سنه ١٣٠٥هـ .
١٥ - شرح العقائد النسفية – التفتازانى .